جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مقترح تفعيل اللغة الشعرية لتطوير تجربة زيارة الأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة: دراسة لغوية ثقافية

إعداد

د / لبنى محمد الشنقيطي
قسم المواد العامة، جامعة الملك عبد العزيز
جدة، المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول ٠٠ أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

مقترح تفعيل اللغة الشعرية لتطوير تجربة زيارة الأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة: دراسة لغوية ثقافية[1]

لبنى محمد الشنقيطي.
قسم المواد العامة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: lalshanketi@kau.edu.sa

الملخص:
توصف العلاقة بين الشعر والآثار بأنها علاقة أزلية، وقد تغنى الشعراء بالأثر والأماكن التاريخية منذ أقدم العصور، وتنافسوا في وصف آثار الديار والحضارات القديمة. وانطلاقًا من الارتباط الجوهري بين الشعر والآثار، تسلط الدراسة الضوء على أهمية تفعيل الشعر والفنون الشعرية في تطوير تجربة زيارة المواقع النبوية الأثرية في المدينة المنورة، وعلى جدوى التعاون البحثي بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية في تطوير القطاع السياحي بالمدينة المنورة. وتتبع الدراسة منهجًا وصفيًا في تحديد مفهوم التعاون البحثي بين مجالي الأدب والسياحة، وفي رصد أهم التحديات التي يمكن أن يواجهها التعاون البحثي بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية، وفي استعراض نبذة من المجالات البحثية المشتركة بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية. وقد اختيرت الدراسات

---

١ تم تمويل هذا المشروع من قبل برنامج التمويل المؤسسي بموجب المنحة رقم (IFPAS-23-246-1443). لذلك، يتقدم المؤلفون بالشكر والامتنان للدعم الفني والمالي المقدم من وكالة البحث والابتكار بوزارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

الثقافية والطوبونومية للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة لتكون أنموذجًا للمشاريع التي يمكن أن يستهدفها التعاون بين الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية في المدينة المنورة.

الكلمات المفتاحية:

الآثار النبوية، المدينة المنورة، التعاون البحثي، اللغة الشعرية، الطوبونوميا.

A Proposal to activate the Poetic language to Develop the Experience of Visiting Historical Places in the Medina region: A Cultural Linguistic Study [2]

Lubna Muhammad Al-Shanaeeti.

Department of General Subjects, King Abdulaziz University, College of Arts and Humanities, Jeddah, Saudi Arabia.

Email: lalshanketi@kau.edu.sa

Abstract :

The relationship between poetry and antiquities is described as eternal, and poets have sung about antiquities since ancient times and competed in describing the antiquities of ancient lands and civilizations. Based on the essential link between poetry and antiquities, the study sheds light on the importance of activating poetry and poetic arts in developing the experience of visiting the prophetic archaeological sites in Medina and on the feasibility of research cooperation between the fields of literature and tourism related to visiting the prophetic antiquities in developing the tourism sector in Medina. The study follows a descriptive approach in defining the concept of research cooperation, and in monitoring the most critical challenges that research cooperation may face between the fields of poetry and tourism related to prophetic antiquities, and in reviewing a summary of the joint research fields between the fields of poetry and tourism associated with the prophetic antiquities. The study uses the cultural and toponymic studies of the historical places in the Medina region to facilitate the cooperation between poetry and tourism related to the prophetic antiquities in Medina.

Keywords: *The Prophetic Antiquities, Medina, Research Collaboration ،Poetic Language, Toponymy.*

---

2 This project was funded by the Institutional Funding Program under Grant No. (IFPAS-23-246-1443 .(Therefore, the authors extend their thanks and gratitude for the technical and financial support provided by the Agency for Research and Innovation at the Ministry of Education and King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

المقدمة

تتميز المدينـة المنـورة بمواقعها وآثارها التاريخيـة التـي تمتد إلـى عصر مـا قبل الإسلام، ولكن المواقع الأثريـة فـي المدينـة اكتسبت أهميتها من السيرة النبويـة التـي جرت جلّ أحداثها في المدينة وما جاورها منذ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. ومنذ وفاته صلى الله عليه وسلم بدأ الاهتمام بالأماكن المرتبطة بسيرته، واجتهد المؤرخون في تتبع أحداث السيرة النبويـة كمـا اجتهدوا فـي تحديد مواقـع تلك الأحداث.[٣] وسعت كثير من الدول والممالك على مر التاريخ إلى العنايـة بالآثار النبويـة، والحفاظ عليها من عوامل التغيير.

والمتتبـع للدراسـات الخاصـة بالآثـار النبويـة علـى مـر التـاريخ الإسـلامي يجـد أن مؤلفيها كانوا أفرادًا، وأنها –كغيرها من المؤلفات التاريخيـة– اتبعت المنـهج التـاريخي. وعلـى الـرغم مـن أن الفرديـة سـيطرت علـى التـأليف فـي الماضـي لأسـباب علميـة وشخصية، فقد نقل لنا التاريخ بعض أشكال التعاون العلمي المثمر التـي تختلط فيها الفردية بشكل من أشكال العمل الجماعي. كما حدث في العصور اليونانيـة والرومانيـة التـي تشكلت فيهـا عدد من المدارس الفلسفية التـي أثرت فـي تطور الفكر اليونـاني بشكل خاص والفكر الإنساني بشكل عام، وتكررت التجربـة فـي التـاريخ العربـي القديم

---

[٣] انظر، ابن إسحاق، محمد بن يسار المدني، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحق. سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، 1978م)؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبويـة لابـن هشـام (القـاهرة: مكتبـة ومطبعـة مصـطفى الحلبـي وأولاده، ١٩٥٥م)؛ ابـن الأثيـر، أبـو الحسن علي عز الدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠١٦م)؛ ابـن كثيـر، إسـماعيل بـن عمـر، البدايـة والنهايـة فـي التـاريخ (بيـروت: مكتبـة المعـارف، ١٩٨٩م).

في مختلف مجالات العلوم مثل الفقه، والحديث، واللغة، والفلسفة.[٤] وتطورت الدراسات المرتبطة بالسيرة النبوية بتطور العلم والتدوين، وبقي التعاون البحثي بين المتخصصين في السيرة النبوية –من جهة– وكثير من التخصصات الإنسانية والاجتماعية كتخصص اللغة –من جهة أخرى– أقل من المأمول.

من هذا المنطلق، يرتبط مفهوم التعاون البحثي الأكاديمي بين الشعر وزيارة الآثار النبوية أو غيرهما من التخصصات بعنصرين رئيسين: طبيعة التعاون وطبيعة مخرجات ذلك التعاون. وينطلق التعاون البحثي المثمر –في الغالب– من التعاون بين باحثين يعملون معًا في موضوع أو مواضيع محددة من جامعة واحدة أو جامعات مختلفة، كما قد يقوم التعاون البحثي بين باحثين ينتمون إلى قسم واحد أو من أقسام علمية متعددة. وإذا كانت المجموعة البحثية[٥] التي تنتمي إلى قسم واحد تتميز في

---

[٤] تطور التعاون البحثي مؤخرًا في الجامعات الأوروبية والأمريكية والجامعات الدولية الأخرى، وأنتج ذلك التعاون تشكيل مجموعات بحثية في حقول العلم الثلاثة: الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، تعنى بالبحث في أحدث ما توصل إليه العلم، ويشترك فيها العلماء وطلابهم، وعدد من المتخصصين المنتسبين إلى جامعات محلية وعالمية. وفي المقابل، غاب الوعي بجدوى التعاون البحثي في العلوم الإنسانية في جامعاتنا العربية –عامة– والسعودية –على وجه الخصوص– في تطور العلم واللحاق بركب الجامعات المتقدمة في البحث العلمي والتعليم وخدمة المجتمع.

[٥] يجدر التنبيه إلى أن مصطلح (المجموعة البحثية) لا يشمل أولئك الباحثين الذين قرروا أن يتعاونوا بينهم في مدرسة أو جامعة؛ ليشكلوا تيارًا فكريًا محددًا أو لينشروا عددًا من الأبحاث العلمية في تخصصات علمية متداخلة، وتعمل كما عرفها كل من راموس فيبلبا وسانشيز بارولينقو وولي " كفريق مستقر، وعادة ما تتكون من قائد واحد وعدة باحثين، في مراحل مختلفة من حياتهم المهنية. يشارك أعضاء الفريق الأهداف، والموارد، وأنشطة البحث"

←←←

الغالب بالعمق والانسجام في دراساتها و-بالتالي- في نتائج تلك الدراسات، فإن المجموعة البينية التي تقوم على التعاون بين أكثر من كلية أو قسم -ككليات أو أقسام اللغة العربية وآدابها والتاريخ والسياحة وزيارة الآثار النبوية- تتميز بشمولية نتائجها وتنوع تلك النتائج؛ نظرًا لانفتاحها على مجالات علمية أشمل وأكثر من غيرها، كما أنها تخرج -في الغالب- على أساليب التفكير التقليدية، وتبتكر حلولًا جديدة للمشاكل القديمة.

وتعاون باحثين من أكثر من حقل علمي أكاديمي في دراسة الآثار النبوية سيتيح لهم تعديل مناهجهم وتطويرها؛ لتكون أكثر ملاءمة للهدف المنشود، فلحقلي الشعر والتاريخ -على سبيل المثال- ارتباط وثيق بجودة حياة الإنسان. وللأدب -بطبيعته المرتبطة بالعواطف الإنسانية المشتركة- دور مؤثر في دعم الأنشطة الثقافية والسياحية والدينية المرتبطة بزيارة الآثار النبوية. وتنسجم السياحة المرتبطة بزيارة الأماكن الأثرية في المدينة المنورة مع التنوع الثقافي الذي يستمد وجوده في المملكة من المواطن الذي ولد وترعرع في المملكة وثقافتها، والمقيم الذي مزج الثقافة السعودية بثقافة وطنه وتأثر بالمثقفين والفنانين السعوديين لدرجة قد تفوق تأثره بمثقفي وطنه الأم، والزائر[٦] الذي يجلب معه تجربة ثقافية وأدبية مختلفة في الأنشطة

→→→

Vielba, Irene, Sánchez-Barrioluengo, and Woolley, R. (2015). "Scientific Research Groups' Cooperation with Firms and Government Agencies: Motivations and Barriers," The Journal of Technology Transfer, 41(3), 558–585, 8. https://doi.org/10.1007/s10961-015-9429-4

[٦] لقد أوصى مؤتمر الأمم المتحدة بتحديد مصطلح (الزائر) في الإحصاءات الدولية بأنه "أي شخص يزور بلدًا غير ذلك الذي يقيم فيه مكان إقامته المعتاد، لأي سبب بخلاف البحث عن مهنة مقابل أجر في الدولة التي يزورها."

←←←

الثقافية والأدبية الملائمة التي تساهم في تعزيز جودة حياة الفرد والأسرة السعودية، والسائح[٧] الذي يزور المملكة زيارة مؤقتة لهدف أو أهداف متعددة.

ويمكن أن تستفيد المؤسسات الثقافية والأكاديمية في المدينة المنورة من التجارب العالمية في تطوير زيارة الآثار التاريخية، حيث تسعى كثير من المعاهد والمراكز البحثية الأكاديمية حول العالم إلى تنشيط حركة الأبحاث والدراسات المرتبطة بالآثار مستفيدة من الطبيعة البينية لهذه الدراسات التي تفتح آفاقًا للتعاون بين جل التخصصات الإنسانية بما يشمل حقول التاريخ، والسيسيولوجيا، وعلم النفس، والعقائد، والأيديولوجيات إضافة إلى علوم اللغة والترجمة والأدب وغيرها من الحقول المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بزيارة الآثار النبوية وفي مقدمتها اللغة. وإنشاء مجموعة بحثية أكاديمية تعنى بتقديم مقترحات ودراسة مشاريع تربط اللغة الشعرية وبزيارة الآثار النبوية ضرورة يتطلبها سوق العمل في القطاعين. فالسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية–في أحد أبعادها– خروج عن المألوف، وبحث في المجهول، وتتيح لها اللغة –بحقولها المختلفة– مجالًا إبداعيًا لجلب السواح بما يؤسس لمجالات عمل

→→→

Vanhove, Norbert, The Economics of Tourism Destinations: Theory and Practice (New York: Routledge Library Editions: Human Geography, 2022), 3.

[٧] عرفت الأمم المتحدة (السائح) بانه الزائر المؤقت الذي يقيم لمدة أربعة وعشرين ساعة على الأقل في البلد الذي تمت زيارته، ويمكن تصنيف الغرض من رحلتهم تحت عناوين إما (أ) الترفيه (الترفيه، أو الإجازة، أو الصحة أو الدراسة أو الدين أو الرياضة)؛ أو (ب) الأعمال التجارية؛ (ج) الأسرة؛ (د) تبليغ رسالة.

Isobel Cosgrove and Richard Jackson, The Geography of Recreation and Leisure (New York: Routledge Library Editions: Human Geography, 2016), 45.

وبحث للمتخصصين في اللغة وعلومها. وإذا كان نجاح التعاون البحثي بين حقلي اللغة وزيارة الآثار النبوية يتطلب فكرًا إبداعيًا، فإن التغلب على التحديات التي يمكن أن يواجهه ذلك التعاون يتطلب كذلك حلولًا مبتكرة.

تتعدد وتتنوع التحديات التي قد تواجه التعاون البحثي بين حقلي اللغة وزيارة الآثار النبوية. ولرصد طبيعة تلك التحديات يمكن الاستفادة من دراسة راموس فيبلبا وسانشيز بارولينقو وولي التي خلصت إلى مجموعة من التحديات التي تقف في طريق المجموعات البحثية –بشكل عام– نحو التميز والإنتاج، ويمكن تصنيفها إلى: تحديات داخلية وتحديات خارجية، حيث ترتبط التحديات الداخلية بالعلاقة بين أفراد المجموعة ذاتها ومدى الانسجام بينهم بصرف النظر عن تخصصاتهم، بينما تتعلق التحديات الخارجية بعلاقة المجموعة البحثية بالجهات الخارجية، وتنقسم تلك الجهات الخارجية إلى قسمين: جهات مرتبطة بالقطاع الحكومي، وجهات مرتبطة بالقطاع الخاص.٨

ويُعَد اختلاف الدوافع من بين التحديات الداخلية التي يمكن أن تؤثر في التعاون البحثي بين اللغة وزيارة الآثار النبوية؛ وذلك نظرًا للطبيعة النفسية الغامضة المرتبطة بالدوافع، ولاختلاف درجات أعضاء المجموعة العلمية الذي يُنتج اختلافًا في الأهداف. وتلعب الأيديولوجيا دورًا مهمًا في تفعيل الشراكة البحثية بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية، فإذا لم يكن جميع الباحثين مقتنعين بجدوى الاهتمام بالآثار النبوية وزيارتها، فإن التعاون البحثي المنتج والمثمر في مجال زيارة الآثار النبوية لن يتحقق. وإذا اختلفت الدوافع بين أعضاء المجموعة إلى حد التعارض فقد يكون سببًا في ضعف مخرجاتها البحثية، كما قد تتعارض دوافع بعض الأعضاء مع أهداف

---

8 Vielba, I. and others, "Scientific research groups' cooperation with firms and government agencies, "8.

المجموعة ويعيق ذلك تحقيق المخرجات العلمية المستهدفة. ولا تختلف طبيعة التحديات الداخلية التي يمكن أن تواجه جهود التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية عن التحديات التي يمكن أن تواجه غيرها من المجموعات البحثية؛ لأن هذا الشكل من أشكال التحديات يرتبط بالشخصيات أكثر من ارتباطه بالتخصصات، بعكس التحديات الخارجية التي يمكن أن تؤثر تأثيرًا جوهريًا على كفاءة المجموعة البحثية.

قد لا تواجه جهود التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية صعوبات تتعلق بالتعاون مع القطاعات السياحية الخاصة مثل الصعوبات التي تواجهها جهود التعاون البحثي في بعض مجالات العلوم المختلفة كالطب والهندسة والقانون وغيرهما بسبب توجسهم من أن الأهداف الربحية للقطاع الخاص قد تؤثر سلبًا على البحث الأكاديمي.[9] ويضاف إلى المخاوف الأكاديمية المرتبطة بالتعاون مع القطاع الخاص قلق الباحثين من إمكانية أن يكون للتعاون الخارجي مع القطاع الخاص تأثير سلبي على حريتهم في متابعة أجندتهم البحثية المستقلة. من هنا، فإن التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية يهدف –في الغالب– لتحقيق أهداف اقتصادية وثقافية بالإضافة إلى أهدافه العلمية. وقد تنسجم مخرجات الأبحاث البينية بين الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية مع أهداف القطاع العام الذي يهدف –في الغالب– لخدمة العلم والمجتمع وتطبيق المعرفة أكثر من حرصه

9Florida, R. L., & Cohen, W. M. "Engine or Infrastructure? The University Role in Economic Development," In L. M. Branscomb, F. Kodama, & R. L. Florida (Eds.), Industrializing knowledge (Cambridge, Ma.: MIT Press, 1999); Vielba, I. and others, "Scientific research Croups' Cooperation with Firms and Government Agencies," 7.

على الكسب المادي، كما يسهم في تحقيق الأهداف المادية للأفراد وللمجموعة دون إخلال بالقيم العلمية.

ومن أهم التحديات التي يمكن أن تواجه التعاون بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية طبيعة الشك الذي يتعلق بصحة بعض الآثار النبوية؛ من مثل ما روي عن أثر الأقدام النبوية في الحجرة الشريفة.١٠ وفي المقابل، فقد بقيت بعض الآثار الأخرى بعيدة عن الشك؛ كالمنبر، "فالثابت المحقق أن منبره الذي كان يخطب عليه لم ينقل من مسجده، وإنما كان معاوية (رضي الله عنه) أراد نقله إلى الشام، وكتب بذلك إلى مروان بن الحكم عامله بالمدينة، فلما اقتلعه كثر لغط الناس فخشي الفتنة وزاد فيه درجًا ورده، وقال: إنما اقتلعته لأزيد فيه، فبقى في مكانه حتى احترق باحتراق المسجد سنة 654هـ/١٢٥٦ م ، فالمراد أن بني العباس ورثوه وهو في مكانه لا لأنه نقل إليهم بالعراق كغيره من الآثار التي نقلت إليهم، وقد كان لاحتراق هذا الأثر النبوي وقع أليم في نفوس المسلمين ولاسيما عند ساكني المدينة وزائريها لما فاتهم من لمس رمانته التي كان ﷺ يضع يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفتين."١١

وقد استنتجت دراسة راموس فيلبا وسانشيز بارولينقو وولي أن هناك عوائق وتحديات ترتبط بالاستقلالية والمصداقية العلمية يمكن أن تؤثر على التعاون البحثي مع شركاء غير أكاديميين سواء من القطاع الخاص أو العام.١٢ لكن لن يواجه –في الغالب– التعاون البحثي بين الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية مثل هذه

---

١٠ الآثار النبوية، أحمد تيمور باشا، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣م، ص.٥٤.

١١ الآثار النبوية، أحمد تيمور باشا، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣م، ص.٢٥.

12 Vielba, I. and others, Scientific Research Groups' Cooperation with Firms and Government Agencies, 16.

العوائق المتعلقة بالاستقلالية والمصداقية العلمية؛ لأن مخرجات ذلك التعاون البحثي مقدمة بالدرجة الأولى للقطاع الحكومي الذي يشرف على الأماكن المقدسة، ونجاح التعاون –تطبيقيًا وعمليًا– مبني على مشاركة نتائجه البحثية مع القطاع الحكومي. كما أن تعاون الباحثين في الشعر والسياحة مع القطاع الخاص مبني على أهداف تتحقق بوسائل البحث المنهجي المعتمد على المصداقية العلمية. وهكذا، لن يستطيع التعاون البحثي في مجال بحوث الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية تحقيق أهدافه إلا إذا كانت المجموعة البحثية منسجمة داخليًا بين أعضائها وخارجيًا في علاقتها مع الجهات الأخرى، وكانت رؤية المجموعة البحثية واضحة وأهدافها محددة.

إن نجاح التعاون البحثي بين الشعر والسياحة مبني على قدرة الباحثين ومهارتهم في توظيف إمكاناتهم البحثية، وعلاقاتهم الخارجية في خدمة أهداف ذلك التعاون البحثي. وليحقق التعاون البحثي أهدافه؛ فيجب أن يتحقق التوازن بين تخصصات الباحثين العلمية. وقد لا تنجح جهود التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية في تحقيق أهدافها إذا ظل أعضاؤها عالقين في تخصصاتهم الدقيقة – سواء في الشعر أو في السياحة– متعصبين لها لأسباب أيديولوجية، ولم يقدروا أهمية الأفكار التي يقدمها أولئك المتخصصون في الحقل الآخر، وافتقروا إلى الخبرة في التعاون مع التخصصات الأخرى. فالطبيعة البينية التعاون البحثي بين المتخصصين في الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية تجعل المشاريع البحثية مرنة وخارجة عن المألوف. والأهم هو فاعلية مخرجات جهود التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية وتأدية دورها في تلبية احتياجات المجتمع العلمية، والاقتصادية، والسياحية، وغيرها. وبشكل عام، على الرغم من وجود كل من المزايا والتحديات المرتبطة بالعلاقة بين الشعر وزيارة الآثار النبوية، إلا أن الاثنين مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ويمكن أن يكون لهما تأثير كبير على بعضهما البعض.

مجالات التعاون البحثي بين حقلي الشعر وزيارة الآثار النبوية المرتبطة بجودة الحياة: الطوبونيميا أنموذجًا:

على الرغم من تداخل الدوافع الرئيسة للسفر، أكدت الدراسات الحديثة أن من أهمها الدوافع الدينية للبلاد المقدسة؛ كالحج والعمرة وزيارة الأماكن الدينية المشهورة، والدوافع الثقافية والتاريخية والتعليمية؛ كزيارة الآثار التاريخية والحضارات القديمة والمواقع الأثرية؛ أو رؤية أحداث مهمة، أو حضور مهرجانات، أو حفلات ثقافية...إلخ[١٣] وقد تحولت السياحة المرتبطة بالآثار في العقود الأخيرة إلى مصدر دخل رئيس لكثير من البلدان، ورصدت الميزانيات الضخمة في مجال التسويق لمعالمها السياحية والأثرية والتاريخية.

وتعتبر الأماكن الأثرية ثروة تاريخية ثمينة مثل غيرها من الآثار. وتزداد أهمية دراسة الأعلام المكانية في المناطق التي تفتقر إلى وثائق مكتوبة توضح العَلم المكاني، ومعناه، ومدى أهميته الجغرافية، والتاريخية، والدينية، والسياحية. و"الطوبونيميا" من "العلوم الموضوعية التي تهتم بإدماج المعطيات التاريخية في الواقع المعيشي، فهو علم الأعلام الجغرافية "Toponymie " أو الأماكنية، كما أنه يمثل عنصرًا مساعدًا لكشف هوية المجتمعات والشعوب، واستعادة ذاكرتها الجماعية والثقافية."[١٤] وترتبط مجالات بحث العلماء في الطوبونيميا بمواضيع مختلفة من مثل: أسماء الأماكن المرتبطة بالتضاريس، وبالمياه، وبالأشخاص، وبالعرق

---

[١٣] الرحبي، سمر، الإدارة السياحية الحديثة (عمان: المنهل، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص. 14.

[١٤] زياني، الصادق،"التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ ١٥م–دراسة نماذج" *مجلة مدارات تاريخية*، العدد: 4، (2019م)، ص. ٣٨.

(الأثنية)، وأسماء مرتبطة بالأماكن الدينية الواردة في الشعر العربي عبر تاريخه الممتد من عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الحديث. وتكتسب منطقة المدينة المنورة وما جاورها أهمية من الجانب الديني والتاريخي والثقافي والسياحي، وبها أسماء مجالات مرتبطة بالطوبونيمية الجغرافية، والتاريخية، والدينية أو القدسية، والثقافية، والسياحة، فهي منشأ لأقدم الحضارات وهي مدينة هجرة الرَّسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتقع فيها عدد من المواقع الأثرية المقدسة.

إن المكان عنصر مهم من عناصر البناء الفني للعمل الأدبي؛ فهو ليس بناءً خارجياً ولا حيزاً محدود المساحة، ولا تركيباً من غرف وأسيجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المتغير ، والمحتوى على تاريخ ما. والأديب في ارتباطه بالمكان وتأثره به ليس بدعاً في هذا الشأن؛ فالإنسان وثيق الارتباط بالأمكنة المحيطة، فالمكان على مستوى الملاحظة المباشرة في حياتنا اليومية يمثل دوراً أساساً في حياة الإنسان، ويؤثر تأثيراً مباشراً في مشاعره وسلوكه اليومي، ومن خلاله يستمد جوهره وبقاءه، بل إن النماذج الدينية والأخلاقية والسياسية في عمومها تتضمن وبنسب متفاوتة صفات مكانية بارزة.

وقد حظي المكان باهتمام الدارسين والباحثين، فوقفوا عند مفهومه ودلالاته، فعرفوا المكان الفني بأنه "المكان الذي يمكننا الإمساك به، والذي يمكن الدفاع عنه ضد القوى المعادية، وهذا المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً ذا أبعاد هندسية وحسب".[١٥]

[١٥] جاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٩٢م)، ص. ٣١.

كما أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وللغة ارتباط وثيق بالشعر فهي تعد واحدة من أهم العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الشاعر في بناء القصيدة الشعرية وتركيبها، وهي جوهر عملية الإبداع الشعري، وعنصر مهم من عناصر بناء العمل الأدبي، وهي أداة الأدب التي تحقق له سماته، إذ تتفاعل مع مختلف العناصر التي تدخل في صميم النسيج الفني، واللغة الشعرية كائن حيٍّ في عمق الشاعر ووجدانه يعبر بها ومن خلالها عما يدور بخلده، فتكشف لنا عن أحاسيسه ومشاعره التي لا يمكن لنا أن نعرفها إلا من خلال اللغة وتراكيبها؛ لذلك يرى بعض النقاد أن الشعر يعيش في لغته، ولا يمكن فصله بأي حال عن ألفاظه الأصلية التي كتب بها. فاللغة أداة الشاعر في التعبير فإذا كان العمل الأدبي بعامة يتوقف على الدقة والصياغة فإن أولى مميزات الشعر هي استثماره خصائص اللغة بوصفها مادة بنائه.١٦

والألفاظ هي الأساس الذى تستند إليه القصيدة فهي " اللبنات التي تبنى بها القصيدة ولولاها ما استطعنا أن نقيم من المعنى صورة نعجب بها،"١٧ وهي مادة الشاعر التي يستطيع من خلالها أن يبرز أفكاره، لذلك تعد الألفاظ المادة الأساسية، والمرتكز الأول في لغة الشعر، بل إن الألفاظ في النص الشعري ليست مجرد مصطلحات لنقل الأفكار، والمعاني، ولكنها أرواح تختزن في داخلها مشاعر، وإحساسات، وإيحاءات، والشاعر الجيد هو الذى يستطيع أن يمنح الألفاظ اللغوية بعداً فنياً عبر نقلها من السياق العادي إلى سياق ملئ بالإيحاءات الجديدة فهو بذلك

---

[١٦] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6، ٢٠٠٥ م)، ص. ٣٨٦.

[١٧] أحمد كمال زكي، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، المكتبة العربية ١٩٦٩م)، ص. ٢٣٧.

يقف من كلماته موقف الصانع الماهر الذى يعطى نفسه حق التغيير والتبديل، والتقديم والتأخير، والحذف والإضافة استجابة لذوقه وذوق المتلقي .

ونظرًا لهذه الأهمية للألفاظ في الشعر فقد اهتم بها النقاد منذ القديم، وعلى توالي العصور حتى العصر الحديث، وتحدثوا كثيراً عن مقاييس، ومعايير لصحة استعمالها شعريا، ومنها : الصحة ، والدقة، والإيحاء، والسهولة، والطرافة، والرقة، وغيرها.١٨ كل هذه الخصائص، والمقاييس الفنية، وسواها من الخصائص، و التي يجب أن يتوخاها الشاعر، والأديب في ألفاظه هي ضرورة فنية في ذاتها، وينادي بها في العمل الأدبي، وقد يختلف شاعر عن آخر في اختيار مفردات معجمه التوسعية؛ إذ إن لكل شاعرٍ " تجربته الشعرية التي تتفاعل مع وجدانه لتنتج هذه المفردات والتي تتعلق بالبيئة أحيانًا ، وما استقاه الشاعر من روافد الثقافات المتعددة .

واللغة الشعرية تختلف من شاعر لآخر – ولو اجتمعا في عصر واحد – وتشابهت منابع ثقافتهما، ودوافع إبداعهما، حتى أن لغة الشاعر نفسه تختلف من قصيدة إلى أخرى ومن غرض إلى آخر باختلاف طبيعة التجربة التي يخوضها، ومن خلال هذه الصورة اللفظية للعمل الأدبي نستطيع الحكم عليه وتحليله، لأننا "لا نستطيع أن نسمى القصيدة قصيدة قبل أن تكون في صيغتها اللغوية وإلا فهي مجموعة من الأفكار والأحاسيس العائمة، وبعد أن تكون لها أبعاد لغوية، ويمكن قراءتها تصبح قابلة للحكم والتحليل. "١٩

---

[١٨] ينظر: أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ص. ٤٥٢.

[١٩] زهير غازي زاهد، لغة الشعر عند المعرى، دراسة لغوية فنية في سقط الزند (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م)، ص. ١٩.

للأدب العربي والإسلامي دور وظيفي اتصالي جوهري في مجال السياحية، كما أن الإرشاد السياحي المرتبط بزيارة الآثار النبوية الدينية في منطقة المدينة المنورة يعتمد على استدعاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية التي ورد فيها ذكر الآثار والأماكن التاريخية تأكيدًا وتوضيحًا لمعنى الكلمة والعبارة كما ذكرت في القرآن، وأقوال النَّبي ﷺ وفي الشعر بما يضفي عليها القدسية والمهابة. والشعر العربي غني بالنصوص الأدبية الروحانية ذات القيمة الدينية التي تشتمل على اقتباسات وإحالات واستدعاءات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتاريخ السيرة النبوية ومواقع الآثار التي تُستدعى لغرض روحاني محدد، ويمكن الاستفادة منها في مجال التعاون بين الشعر و السياحة.

ويجد المتأمل في مضمون الإعلانات والدعايات السياحية أنها لا تخرج –في الغالب– عن ثنائية اللغة والصورة لإحداث تواصل فعال. وقد تكون الكلمة والجملة – مقروءة كانت أو مسموعة– سببًا غير مباشر في اختيار السائح لبلد دون آخر. وفي هذا السياق، يمكن أن يسهم التعاون البحثي بين اللغة والسياحة بتقديم مشاريع متعددة لإحداث تواصل مثمر عند زائر الأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة، وتطوير مهاراته العربية والثقافية. فطبيعة اللغة الفصحى التي يتقنها غير العرب تحتم اختيار نماذج أدبية فصيحة والابتعاد عن النماذج العامية عند تفعيل الشعر لخدمة السياحة المرتبطة بالآثار النبوية.

ويلعب الشعر دورًا مهمًا في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتعلقة بصنع علاقة مع الآخر والاحتكاك الثقافي به. كما تُعد السياحة بأشكالها المختلفة مجالًا للتواصل مع الثقافات غير العربية في الشرق والغرب. وتلعب السياحة، –بصفتها عملية حوار بين الثقافات يشارك فيها كل من السواح والمروجين للوجهات السياحية–

دورًا قويًا في إعادة تشكيل الممارسات الثقافية في المجتمع، وترسيخ ثقافة تقبل الاختلاف، وتأسيس شراكة بين فئات المجتمع المختلفة.[٢٠] ويمكن، في سياق المشاريع المشتركة بين اللغة والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية، أن يُنشأ معجم طوبونيمي أدبي للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة، بحيث تُفعَل اللغة العربية وأدبها لخدمة السياحة السعودية. كما يمكن أن تدرس طوبونيميا المدينة ومواقعها كمقرر دراسي في اللغة والسياحة يقدم لطلبة كليات السياحة في جامعات المنطقة بهدف تعليمهم أساليب وأسس التسويق الأدبي لمجال سياحة الآثار النبوية، وتوظيف اللغة العربية وأدبها بأسلوب حضاري يُمتع الزائر ويعكس الهوية الإسلامية والعربية للمواطن السعودي. يُضاف إلى ذلك أن الانفتاح الثقافي الذي يعيشه المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ووفرة أساتذة وأستاذات السياحة واللغة والثقافة المنتسبين للجامعات السعودية تجعل من التعاون البحثي في مجال دراسات اللغة والسياحة بين هذه الجامعات ضرورية للنهوض بقطاع السياحة المحلي.

وتتعدد الأفكار والمشاريع التي يمكن أن يدعمها التعاون بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية؛ لتشمل فنون النحت والكتابة التذكارية على المقتنيات، وتمتد الأفكار والمشاريع إلى دراسة آداب ولغات ولهجات أهل المدينة في عصر النبوة. وتتحد هذه الأفكار والمشاريع في أنها تهدف لدراسة الآثار لغرض جلب انتباه المتلقي/السائح، ويتطلب ذلك القيام بأدوار متعددة، فوظيفة المؤرخ تكمن في جمع المعلومات المتعلقة بالأثر، وتتداخل وظيفته مع وظائف المصمم الهندسي،

20 Sulaiman, M. Zain & Rita Wilson, Translation and Tourism: Strategies for Effective Cross-Cultural Promotion (New York: Springer Science & Business Media, 2019), 3.

والمهندس المعماري، ومؤرخ الأدب، والشاعر وفنان الخط والرسم والفن التشكيلي، وغيرهم؛ بهدف جذب انتباه الزائر. وإذا كان هذا الأثر نبويًا فإن الاهتمام به يأخذ أبعادًا أخرى تتجاوز ظاهر المكان لتغوص في جوانبه الأيديولوجية والسيكولوجية العميقة. وفي سياق تطوير تجربة زيارة الآثار النبوية بالمدينة المنورة، يمكن أن تدعم الدراسات البينية بين حقلي الشعر والسيرة النبوية قطاع زيارة الآثار النبوية؛ كجمع ودراسة الأشعار العربية الفصيحة المرتبطة بالآثار النبوية واختيار نماذج شعرية تعبر عن الحب لمدينة النبي محمد النبي ﷺ وأصحابه الكرام، والشوق للبلاد المقدسة. وتُنحت تلك الأبيات أو تكتب بجانب الأثر النبوي أو تسجل صوتيًا. ويمكن كتابة الأبيات الشعرية مع ترجمتها للغات عدة وإعطاء شرحا لغويا ميسرا لأهم معانيها.

لقد استلهمت الأماكن التاريخية في المدينة العديد من شعراء والأدباء من العرب وغير العرب، وكتبوا قصائد تلتقط الجمال والتفرد والأهمية التاريخية والثقافية لذلك المكان. وسيوفر التعاون البحثي في مجال الشعر والسياحة فرصًا للشعراء والأدباء المشهورين الزائرين الذين ألفوا شعرا في وصف هذا المكان المقدس سواء بمشاركة أشعارهم وكتاباتهم مع زوار وسكان المدينة في مواقع الآثار النبوية، أو من خلال محاولة نشر أشعارهم ومنشوراتهم في أدلة أو مجلات السياحية المحلية. ويمكن الاستفادة من متاحف المدينة العريقة المتنوعة، مثل: متحف سكة الحديد، متحف السلام ومتحف دار المدينة، أو مكتبات المدينة العامة والخاصة لإقامة ندوات ولقاءات أدبية وثقافية. من هنا، ستلعب السياحة أيضًا دورًا في الحفاظ على الشعر العربي والترويج لأشكال الأدب الأخرى في المدينة المنورة.

تمتد مجالات التعاون البحثي ليشمل التعاون مع مجمع الملك سلمان، والاستفادة من برامجه الثقافية المقدمة للطلاب الدوليين وخاصة في برامجه الموسومة بـ(برامج الانغماس) التي تمزج اللغة بالثقافة، وتستهدف متعلمي اللغة العربية لأغراض خاصة

ومحددة ومن أهمها الأغراض السياحية.[٢١] فيقدم التعاون البحثي لأجل تفعيل اللغة الشعرية لتطوير تجربة زيارة الأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة محتوى علميا يدعم رؤية البرنامج في الانغماس في المجتمع السعودي ومهرجاناته وحفلاته الشعرية الثقافية، كإقامة حلقات علمية مبسطة، أو تكثيف اللقاءات التثقيفية للطلبة لتطوير مهارات اللغة الشعرية التواصلية لمتعلم العربية تعرف المتعلم السائح بالإرث الثقافي والتاريخي للمملكة. وقد تستفيد الجهات المحلية المعنية باللغة العربية وفي مقدمتها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية من مخرجات ذلك التعاون البحثي التطويرية الخاصة بدعم اللغة العربية في القطاع السياحي.

ومن أهم المجالات البحثية المرتبطة بالشعر العربي والسياحة ويمكن توجيهها لتطوير زيارة الآثار النبوية ما يتعلق بالسياحة الثقافية التي تؤثر في ثقافة المجتمع ولغته.[٢٢] ومن الفنون الحجازية التي تجمع التاريخ بالأدب ويمكن تفعيلها في زيارة الأماكن التاريخية بالمدينة المنورة فن التواشيح المكية أو (الصهبة) الحجازي،[٢٣]

---

[٢١] مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، *برامج الانغماس*، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٠٥/٠١، رابط الموقع الإلكتروني: https://ksaa.gov.sa/برامج-الانغماس/

[٢٢] الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية ٢٠٢١م: الثقافة في الفضاء العام (الرياض: وزارة الثقافة، الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2021م)، ص. 13.

[٢٣] تعرف الصهبة بوصفها "فنا غنائيا شعبيا حجازيا، وتؤدى بما يعرف (بالدور) و(الجوقة) ، فالأول هو المحور الذي تجتمع حوله فرقة الصهبة، والدور في تعريفه الأدبي هو مجموعة أبيات شعرية، تضم معنى واحدا وتربط بينهما قافية واحدة ووزن واحد، والبيت في الموشح يتكون من شطرين أو ثلاثة أو أربعة، بينما يتألف البيت في الشعر العروضي من شطرين ، والدور في الصهبة لا يختلف عن هذا التعريف إلا من حيث طوله وقصره فقط. أما الجوقة ←←←

وفن (الإنشاد) وهو "لون وفن تراثي يعتمد على المديح الإلهي والنبوي للأماكن المقدسة. كل ما يعتمد عليه الإنشاد الصوت العذب والخفيف على السمع، ويتغنى المنشد بانسيابية متداخلة وبأنغام ناعمة ومدهشة، ويستخدم فيه فنون القدود والموشحات بمقاماتها المختلفة وهو فن متجذر ومستمر غير قابل للاندثار."[٢٤] ويمكن –في هذا السياق– تنظيم أمسيات شعرية وعروض مسرحية ولقاءات ثقافية ترتبط بإنشاد الأبيات المتعلقة بالآثار النبوية. كما يمكن توظيف الفنون الحجازية العريقة –وفي مقدمتها فن (المجس أو الموال الحجازي) – في تطوير تجربة زيارة السائح للآثار النبوية؛ فقد "ازدهر [فن المجس] في مدن الحجاز الكبرى؛ مكة

←←←

التي تؤدي الدوار في الصهبة، فهي تتكون من (حادي) و (شاووش) و (رد)، أو الرديدة أو المذهبية، وهم الذين يساعدون الحادي والشاووش في ترديد الغناء، فدور الحادي أن يحدو والحادي هو السائق والحداء هو الصوت الحسن الأخاذ، ويتقدم الحادي صاحب الموال وذلك تمهيدا للمقام الذي سيبدأ منه الغناء، فيحدو الحادي على نغم المقام بأول الدور وتسمى بـ (المشق)، أي مشق الدور والبيت كاملة يسمى بـ(ودعة) ويقدم الشاووش بدوره فيأخذ من الحادي مباشرة ليساعده في إيصال مشق الدور والودعة الى (الرديدة) وبعد أن يأخذ الشاووش من الحادي يأخذ من (الرديدة) فيكملون الودعة الى المحط، وبهذا تكون (الشيلة) وهي مواصلة الغناء مدة من الزمن دون توقف، وقبل إنهاء الشيلة تكون (الشبشرة)، وهي علامة بقرب إيقاف الغناء للاستراحة، وأن معظم القصائد المغناة هي من الموشحات الاندلسية، لابن خفاجة وابن زيدون، وابن الحاجب، وابن باجة، إضافة إلى الشعراء الحجازيين كالبهاء زهير، وابن الفارض، وابن الوردي، والامام البرعي اليماني. وتغنى على مقامي الركبي، والمشاورق. ويتفرع من هذين المقامين؛ الحسيني، وبياتي المصري، وبياتي سوري، ويتفرع من مقام حجاز، حجاز كار، ويماني حجاز، ومن مقام الرصد؛ الحراب، ثم السيكا، وهو قريب من المايا" *(https://www.okaz.com.sa/article/480688)*.

[٢٤] https://makkahnewspaper.com/article/994364/ إنفوجرافيك/ملامح-من-الفلكلور-الحجازي

والمدينة وجدة، وهو لون تراثي عريق. ويغنى من بيتين أو أربعة أبيات أو سبعة أبيات؛ يكتسب المجس الحجازي بديعيته من صعوبة أدائه؛ فهو يبدأ من مقام معين ثم يتمشى في مقام آخر، ليعود إلى نفس المقام ... ويستخدم المجس في الإنشاد المدني والديني معا."[٢٥]

تقترح إد برونر أن يولي علماء علم اللغة الاجتماعي ومحللو الخطاب بعض الاهتمام للسياحة بحكم أنها واحدة من أعظم مسببات التنوع السكاني على مر التاريخ.[٢٦]وفي هذا السياق، تهتم الدراسات البراغماتية بكيفية استخدام مستخدمي اللغة لمهاراتهم اللغوية والتواصلية وفعل الأشياء بالكلمات بما يتجاوز وظيفة كونها مجرد وسيلة اتصال. ويمتد مجال البراغماتية ليشمل دراسة أجزاء العمل الأدبي –من جهة– ودراسته بوصفه وحدة متكاملة تعكس العالم والواقع ويؤدي فعًلا محدًدا له نتائج محددة من جهة أخرى، وهذه الوحدة المغلقة لا يمكن اختراقها والوصول لمحورها الأدائي والتواصلي إلا من خلال دراسة جزئياته التواصلية و الإقناعية المتماسكة والتي تحافظ على التفاعل بين المرسل والمرسل إليه، وتقوده للمركز: العمل الأدبي، وما يرتبط به من ***حقل الخطاب السياحي المرتبط بالآثار النبوية يعتمد***

---

[٢٥] ينظر، عكاظ (جدة)، (الأحد ١٣ مايو ٢٠١٢) (https://www.okaz.com.sa/article/477955). ومن المقامات المرتبطة بفن المجس "مقام الحجاز، ويماني حجازي منايري، – «أي الطبقة العالية»، ومقام البنجكة، ومقام الحراب وهو فرع عن الرصد" (https://www.okaz.com.sa/article/477955).

26 Thurlow, Crispin, and Jaworski, Adam, Tourism Discourse: Language and Global Mobility (New York: Palgrave Macmillan, 2010), 2.

على استراتيجيات الإقناع.٢٧ من هنا، فإن الغرض النهائي للتعاون البحثي بين الشعر والسياحة يرتكز على استخدام الشعر لتطوير تجربة زيارة الآثار النبوية، فهو غرض تعليمي ثقافي يقوم على وصف الأثر و الحدث التاريخي في الشعر العربي بطريقة تجعل السائح المحتمل ينظر إلى الأثر بطريقة مثيرة، تدفعه إلى تجربة عطلة مختلفة في شكلها و مضمونها. وتستطيع الأبحاث المتخصصة بين حقلي اللغة الشعرية وزيارة الآثار النبوية أن تفتح آفاقًا جديدة للقطاعين الحكومي والخاص من خلال دراسات تحليلية ومسحية ومقارنة تسهم في إنتاج خطاب سياحي جديد يفعّل الفنون الأدبية، ويجذب السواح من مختلف الدول، ويقاوم أي تصور سلبي لديهم عن السياحة في المملكة.

إن تطوير تجربة زيار مواقع الآثار النبوية والأماكن التاريخية في منطقة المدينة يقتضي وجود مرشدين سياحيين في المواقع المخصصة للزيارة حاصلين على شهادات علمية في الأدب واللغة العربية أو لديهم ترخيص من جهات متخصصة ومجامع وأندية لغوية وأدبية لتقديم مخرجات هادفة يمكن أن تطبق ضمن أعمال الإرشاد السياحي ومعلومات وشروح لغوية مهمة يمكن تقديمها لزوار مواقع الآثار النبوية والأماكن التاريخية. بالإضافة إلى ذلك، تسهم جهود التعاون البحثي بين حقلي اللغة وزيارة الآثار النبوية في تقييم مستوى اللغة العربية الفصحى بين المرشدين السياحيين في المملكة لمعرفة مدى الاحتياج لتطوير مهاراتهم اللغوية في التواصل مع المتحدثين بالعربية من غير العرب؛ لأن جلّ جهات التوظيف السياحي

---

[27] للمزيد بشأن ارتباط حقل السياحة باستراتيجيات الإقناع، ينظر:

Manca, Elena, Persuasion in Tourism Discourse: Methodologies and Models (Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing, 2016), 2.

في العالم تستلزم أن يكون المرشد السياحي قادرًا على الجمع بين مهارات اللغة والمعرفة الجغرافية والتاريخية للمدن والمباني والمتاحف التي سيعمل بها.[٢٨]

وتستفيد القطاعات السياحية الحكومية من مخرجات التعاون البحثي بين الأدب والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية من خلال تقديم مشاريع تقنية تخدم اللغة العربية والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية، وتجبر النقص المرتبط بالمشاريع التقنية ذات العلاقة باللغة العربية التي – كما يذكر تقرير وزارة الثقافة عن الحالة الثقافية في المملكة 2021م– لم تشهد تطورات كبرى خلال العام 2021م.[٢٩] فعلى الرغم من أن التقنية غيرت مفهوم السياحة القديمة التي كانت تعتمد على مكاتب الإرشاد السياحي وحجوزات الطيران؛ ليصبح السائح قادرًا على التخطيط وتنفيذ خطة الرحلة من منزله، تستفيد الجهات المحلية المختصة مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، وشركات الذكاء الاصطناعي المحلية من مخرجات التعاون البحثي بين اللغة والسياحة المرتبطة بزيارة الآثار النبوية في مجال الدراسات الطوبونيمية. وفي هذا السياق، يمكن إعداد تجربة سياحية الذاتية تستفيد من المعجم الطوبونيمي الشعري التكنلوجي التقني المكتوب أو المسوع للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة الذي يركز على الأبيات الشعرية والمفردات والمصطلحات والآثار السياحية المتنوعة وفي مقدمتها السياحة الدينية التي تشمل المناطق الأثرية في مكة والمدينة وما جاورهما، والسياحة التاريخية ... إلخ، بما يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على اندماج السائح مع لحظة الزيارة.

---

28 Ostarhild, Edda,Careers Using Languages (London: Kogan Page Publishers, 2002), 61.

[٢٩] الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية ٢٠٢١م: الثقافة في الفضاء العام، 33.

الخاتمـة

يُستنتج مما سبق ذكره عن جدوى تفعيل التعاون البحثي بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية في المدينة المنورة، ومن تحديد مفهوم التعاون البحثي، وتسليط الضوء على أهم التحديات التي يمكن أن يواجهها التعاون البحثي بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية، واستعراض نبذة من المجالات البحثية المشتركة بين حقلي اللغة الشعرية والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية، ومن اختيار الدراسات الطوبونومية الأدبية للأماكن التاريخية في منطقة المدينة المنورة لتكون أنموذجًا للمشاريع التي يمكن أن يستهدفها التعاون بين الشعر والسياحة عدد من النتائج والتوصيات من أهمها:

- يؤدي الشعر دورًا ينسجم فنيًا مع التجربة السياحة المرتبطة بالآثار النبوية؛ حيث يمكن توظيفه صوتيًا في الإنشاد، وكتابيًا في الخط والرسم.
- تتعدد الفنون الشعرية الحجازية والعربية التي يمكن توظيفها لتطوير تجربة السياحة المرتبطة بالآثار النبوية.
- ستسهم المشاريع البحثية التي تنتجها المؤسسات الثقافية والأكاديمية المرتبطة بالسياحة الدينية –عامة– والسياحة المتعلقة بزيارة الآثار النبوية –على وجه الخصوص– في تأسيس رؤية جديدة لزيارة الآثار النبوية في المدينة.
- يمكن أن يؤدي الشعر دورًا مهمًا في تطوير تجربة سياحة الآثار النبوية، وتتعدد هذه الأدوار لتشمل المجالات التعليمية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها.

- **سيتعلم السياح الذين يزورون المدينة المنورة ومعالمها التاريخية والدينية الكثير عن تاريخ وثقافة المكان، وسيكتسبون تقديرًا أعمق للشعر والأدب الذي كتب في وصف هذا المكان المقدس.**
- **يدعم التعاون بين حقلي الشعر والسياحة المرتبطة بالآثار النبوية التوجهات التطويرية لقطاع السياحة في المدينة المنورة، ويؤسس لروافد اقتصادية جديدة لهذا القطاع الحيوي.**

المصادر والمراجع

ألعزي، سويم وعباس، زهير (2015م)، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

ابن إسحاق، محمد بن يسار المدني (١٩٧٨م)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق .سهيل زكار، بيروت: دار الفكر.

ابن الأثير، أبو الحسن علي عز الدين (2016م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل ابن عمر (1989م)، البداية والنهاية في التاريخ، بيروت: مكتبة المعارف.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (1955م)، السيرة النبوية لابن هشام، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.

بدوي، أحمد (١٩٩٦م)، أسس النقد الأدبي عند العرب، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

باشا، عمرو موسى (1989م)، تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني، بيروت: دار الفكر المعاصر.

باشا، أحمد تيمور (2013م) ، الآثار النبوية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

باشلار، جاستون (١٩٩٢م)، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٣١.

حنون، عبدالمجيد (2010م) "السياحة واللغة العربية" مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع. 24، ١٠٨-٩٥.

جاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة : غالب هلسا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٢م .

الرحبي، سمر (٢٠١٤م)، الإدارة السياحية الحديثة، عمان: المنهل، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

رؤية المملكة ٢٠٣٠. برنامج جود الحياة. تم الاطلاع عليه في 2023/05/01، رابط الموقع:
https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol

زاهد، زهير غازي (١٩٨٦م)، لغة الشعر عند المعرى، دراسة لغوية فنية في سقط الزند، بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى.

زكي، أحمد كمال (١٩٦٩م)، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، المكتبة العربية.

الزركلي، خير الدين (2002م) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين.

الغذامي، عبد الله (2007م)، النقد الثقافي النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، بيروت: المركز الثقافي العربي.

هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث (٢٠٠٥ م)، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 6.

وزارة الثقافة السعودية. وزارة الثقافة تدعو العموم للاطلاع وإبداء المرئيات على نظام "صندوق نمو الثقافي"(2020/02/10). تم الاطلاع عليه في 2023/05/01، رابط الموقع:
http://www.moc.gov.sa/ar/news/1459

- الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية ٢٠٢١م: الثقافة في الفضاء العام (2021) الرياض: وزارة الثقافة، الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

وكالة الأنباء السعودي. عام /سمو ولي العهد يتناول ما حققته برامج ومشروعات رؤية ٢٠٣٠ خلال الأعوام الخمسة الماضية. (2021/04/28). تم الاطلاع عليه في2023/05/01، رابط الموقع: https://www.spa.gov.sa/2222226

المراجع الأجنبية

Cosgrove, Isobel and Jackson, Richard. (2016) The Geography of Recreation and Leisure, New York: Routledge Library Editions, Human Geography.

Manca, Elena. (2016) Persuasion in Tourism Discourse: Methodologies and Models, Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing.

Ostarhild, Edda. (2002) Careers Using Languages, London: Kogan Page Publishers.

Sulaiman, M. Zain & Wilson, Rita. (2019) Translation and Tourism: Strategies for Effective Cross-Cultural Promotion, New York: Springer Science & Business Media.

Thurlow, Crispin and Jaworski, Adam. (2010) Tourism Discourse: Language and Global Mobility, New York: Palgrave Macmillan.

Vanhove, Norbert. (2022) The Economics of Tourism Destinations: Theory and Practice, New York: Routledge Library Editions: Human Geography.

Vielba, Irene, Barrioluengob, Mabel, and Woolleyb Richard (2015). "Scientific Research Groups' Cooperation with Firms and Government Agencies: Motivations and Barriers," The Journal of Technology Transfer, 41(3), 558–585.